اسرائيل ، وان ... تخلق ونطور مفاهيم عسكرية واساليب قتال تضرب العدو في الحرب القادمة في المكان والزمان — واساسا في الاسلوب » (يديعوت احرونوت ، ٧٤/١٠/٤) .

ان الاراء التي قدمناها لا تشمل ، بالطبع ، كل ما قيل ويقال عن حرب تشرين واثارها في اسرائيل ، ولا تعكس كذلك كل ردود الفعل الاسرائيلية . ولكن النتيجة الواضحة التي تعكسها هذه الاراء ، اذا ما قورنت مع تلك التي كان يطرحها اولئك الاشخاص انفسهم قبل الحرب ، هي ان « المعتدلين » في اسرائيل ازدادوا — بعد الحرب — اعتدالا ، والمتطرفين ازدادوا تطرفا .

ص. ج.

[٣]

حكومة رابين بين ديان وسابير

شهدت الحياة السياسية في اسرائيل خلال الاشهر الاربعة الاولى من تولي يتسحاق رابين رئاسة الحكومة تطورات جذرية واساسية على صعيد العلاقات بين كافة الاطراف ذات العلاقة بالعمل السياسي : من الرأي العام الى الكنيست الى الوزراء ورئيس الحكومة وحتى ما يمكن تسميته بـ « مراكز القوى » في اسرائيل .

ولعل هذه التطورات على صعيد العلاقات هي الامر الوحيد الذي يفسر التقلبات الملحوظة في مواقف رابين السياسية ، والتي لا ينكرها هو أصلا ، واطلاقه التصريحات التي تتناقض مع بعضها البعض ، خاصة لجهة موقف اسرائيل من التسوية مع الدول العربية .

« ... وفيما يتعلق بسوريا ، فانه ليس هناك مجال لمرحلة متوسطة بعد اتفاقية الفصل بين القوات وتنفيذها نصا وروحا » .

هكذا قفل يتسحاق رابين ، وفي بيانه الوزاري الذي نال عليه ثقة الكنيست يوم ١٩٧٤/٦/٣، باب المفاوضات مع سوريا ، حيث يعني تعبير « المرحلة المتوسطة » في قاموس السياسة الاسرائيلية ، خطوة جديدة على طريق التسوية ، تنسحب فيها اسرائيل جزئيا من الاراضي العربية المحتلة المعنية، وتكون هذه المرحلة متوسطة لانها تفصل، او تشكل جزءا من الخطوات التي تفصل بين اتفاقية فصل القوات الاولى والتسوية النهائية التي لا يتردد مسؤولو اسرائيل في تسميتها السلام .

هذه السياسة الاسرائيلية التي فسرها المراقبون الاسرائيليون على أنها علامة بارزة على حرص رابين اظهار التشدد ، لمحو ما كان معروفا عنه من « اعتدال » قبل واثناء تكليفه تشكيل حكومته الاولى ، ازدادت وضوحا مع الاسابيع الاولى من حياة حكومته الى درجة باتت معها مقصودة بحد ذاتها ، لا غطاء لموقف اكثر « اعتدالا » او مجرد محاولة لكسب الوقت ، وتجنب تحدي المتشددين في اسرائيل الى حين تصبح فعالية العراقيل التي قد يضعونها في طريقه قليلة ، يمكنه اجتيازها وتخطيها بجهود معقولة .

وفي مطلع شهر ايلول الماضي ونهاية الشهر السابق ، اي عشية سفر رابين الى الولايات المتحدة ، وفي الفترة التي شهدت مناورات عسكرية مكثفة ، تجلى تشدد رابين بشكل مبالغ به ، وصل حد اقفاله باب التفاوض نهائيا مع سوريا ، واعلانه ما ردده بعده شمعون بيريز وزير الدفاع ومردخاي غور رئيس الاركان من أنه « ليس لدى سوريا ما تبيعه » .

ومع تصاعد أصوات المتشددين ، بدأ المعلقون الاسرائيليون يوردون تواريخ نشوب الحرب المقبلة حسب توقعاتهم ، وحددوا لها أحد موعدين : نهاية فترة الاشهر الستة الاولى لتواجد قوات الطوارىء الدولية في المنطقة العازلة في الجولان في نهاية شهر تشرين الثاني المقبل ، او في الربيع الذي يليه ، وراح اولئك المعلقون يبحثون ايضا عن أسباب وضرورة اخذ توقعات مسؤوليهم نشوب الحرب بجدية كاملة ، بينما اكد احدهم (يوئيل ماركوس — هآرتس ، ١٩٧٤/٩/٦) « ان في اسرائيل عاملا لم يكن قائما من قبل ، وهذا العامل هو وجود رغبة متأججة لدى الضباط الجدد « لمحو فشل السادس